

مفهوم «خدمة المجتمع» كعقوبة إصلاحية

سهام يوسف

تتناقل محطات التلفزة الأجنبية المختلفة منذ سبعة أعوام تقريباً أخباراً تتعلق بمئات الأشخاص الذين يقومون بتسوية أوضاعهم أمام الجهات الرسمية المعنية في سورية وكذلك مراسم العفو التي يستفيد منها المئات بل الآلاف من الأشخاص وذلك أحببت أن ألقت النظر إلى أهمية وجود تشريعات تنص على تطبيق مفهوم «خدمة المجتمع» لالمهذأ المفهوم من أهمية في إعادة التأهيل والاندماج في المجتمع.

وهذا الموضوع تناولته التشريعات الأوروبية والغربية وأصبحت المواد القانونية التي تحكمه من أهم المواد في القوانين التي نصت عليه وقد نالت الدول التي تطبقه درجات متقدمة في الترتيب العالمي للدول الراجعة لحقوق الإنسان. ففي السويد على سبيل المثال: تضمنت النصوص القانونية العقابية التي تطبقها المحاكم عقوبة قانونية إصلاحية هامة تُعرف باسم (خدمة المجتمع)، وهي خدمة مجانية (غير مدفوعة الأجر) يحكم بها الشخص الذي ارتكب جرماً بسيطاً غالباً ما يكون من الجرائم الجنحية الوصف أو من المخالفات التي يعاقب عليها القانون بالحبس البسيط والغرامة.

حيث يحكم القاضي بما ينص عليه القانون من عقوبة تتناسب والفعل المرتكب ويراعي بالوقت نفسه قضايا إنسانية مهمة في حال كان المحكوم ذا مكانة علمية أو شخصية اجتماعية مرموقة كأن يكون (طبيباً أو محامياً أو معلماً في مدرسة أو متقاعداً من خدمة عامة) وفي مثل هذه الحالات يقدم مكتب الخدمة الاجتماعية تقريراً للمحكمة عن ظروف ارتكاب الجرم ومرتكبه وتأثير مدة الحبس التي سيمضيها في السجن على عائلته، وبناء على ذلك يقرر القاضي العقوبة التي ينص القانون عليها ويسأل المحكوم إن كان يرضى بتنفيذ عقوبة (خدمة المجتمع) لربع المدة في حال كان الحكم بالحبس أو نصفها وفي حال قبوله بذلك فإنه يؤديه مجاناً من دون أجر. ويتم وضع آلية تنفيذ ورقابية على هذه العقوبة وفي حال عدم تنفيذها بالشكل المحدد قانوناً يعاد لتنفيذ الحكم داخل السجن.

وبالعودة إلى ما سلف بالنسبة لأولئك الذين تتم تسوية أوضاعهم وإخلاء سبيلهم ممن حملوا السلاح ولم تتطخ أيديهم بالدماء، فإنه من المستحسن أن تطبق عليهم عقوبة (خدمة المجتمع) وبالأحرى هم الأولى بها فقد تساهم في إعادة تأهيلهم و‏طنياناً... كأن بغرض عليهم حضور محاضرات في دروس التربية الوطنية في الحصص المخصصة لهذه المادة في المدارس والجامعات أو مشاركتهم في إعادة تأهيل الأبنية والمؤسسات والجسور وخطوط الغاز ومحطات الكهرباء التي دمرها وخربها الإرهابيون.

حتى أولئك الذين يمضون فترة طويلة في السجن من المحكومين بأحكام جنائية يمكن تطبيقها عليهم حيث يوجد في القانون السوري ما يقارب هذا المفهوم والمتمثلة (بربع المدة) التي تمنح للمحكوم الذي يتمتع بالسلوك الحسن داخل السجن وهذا الربع المشار إليه يمكن أن يكون هو عقوبة خدمة المجتمع حيث يكلف المستفيد من ربع المدة بتنفيذ عقوبة خدمة المجتمع والتي قد تكون في تنظيف الشوارع، والحدائق أو الزراعة، وفي ورشات صيانة الأملاك العامة (المشافي-الجامعات-المدارس-الحدائق) وغالباً ما تراعى في تنفيذها المهنة التي يمارسها المحكوم عادة.

حيث يتم وضع جهاز إنذار في معصمه أو رحله يرتبط بشبكة تحكم عند الدوائر المعنية بعداً إنسانياً عن منطقة جغرافية محددة ومسافة معينة. وتزويده بوثيقة تثبت أنه ينفذ عقوبة (خدمة المجتمع) ويكون عنوان أهله وإقامته معروفاً بدقة لدى الدوائر الرقابية لهذه العقوبة.

إن إغارة هذا الموضوع الاهتمام اللازم وإعداد وإصدار القانون الذي يحكمه سيمضي بعداً إنسانياً وحضارياً جيداً لسورية وربما كان من أهم الخطوات الإصلاحية في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها سورية وخاصة أنه سيكون منسجماً ومتوافقاً مع المعايير الأوروبية والغربية وسيلقي ترحيباً واسعاً على المستوى الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية والرقابية الأخرى التي تنشط في مجال حقوق الإنسان.

لافروف ألح إلى استعداد بلاده لتزويد دمشق بمنظومات «إس ٣٠٠» البحرية الروسية تمنع غواصة بريطانية من استهداف سورية

| وكالات

كشفت البحرية الروسية أنها أجبرت غواصة نووية بريطانية على إلغاء مهمتها بالاعتداء على سورية بصواريخ منجحة خلال العدوان الثلاثي فجر السبت، بالتراشق مع إبداء موسكو استعدادها لمناقشة تزويد سورية بمنظومات «إس ٣٠٠» بعد ذلك العدوان.

وكشف الأميرال فلاديمير فالوفيف عن أن البحرية الروسية نفذت عملية ناجحة في مجال مكافحة الغواصات، ومنعت غواصة بريطانية من طراز «همس استوت» من الاعتداء على سورية بالصواريخ. وبحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، قال الأميرال الذي قاد أسطول البلطيق الروسي في ٢٠٠١-٢٠٠٦: إن هذه العملية تدل على الكفاءة العالية للأسطول الروسي الذي نجح في البحث وال العثور على الغواصة البريطانية في مياه المتوسط، وملاحقتها وئنيها عن الاقتراب من سورية إلى سافة تتح لها ضربها بالصواريخ المنجحة منها، موضحاً أن الجانب الروسي استخدم في العملية سفناً حربية مختلفة وغواصات وطائرات خاصة لمكافحة الغواصات.

وأضاف: «لقد أجبرت الغرقاطات الروسية الغواصة البريطانية على التوجه إلى منطقة نشاط الغواصات الروسية التي تمكنت من كشف الهدف الخصم وإرسال إحداثياته إلى طائرة لمكافحة الغواصات» كانت تناوب في

أجواء المنطقة.

جاء تصريح فالوفيف، تعليقاً على ما نقلته صحيفة «تايمز» البريطانية عن مصدر عسكري بريطاني، بأنه كان على الغواصة الروس الذين أرسلوا من الساحل السوري مجموعتهم البحرية لاعتراضها.

وجاء الحديث عن الإسهام الروسي في الدفاع عن سورية عند العدوان الثلاثي، بعد ساعات من إجابة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية

روسيا ردت على اقتراح النمسا: لا معادئات لاستبدال «جنيف»

«السبع» تدعم العدوان الثلاثي وتسعى للتدخل في العملية السياسية بسورية

| وكالات

بلغ مقر زعماء مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وبنجاح عدد دمشق بعد العدوان الثلاثي على الأراضي السورية، ولم يتوقف موقفهم عند دعم هذا العدوان بل حملوا بدور في العملية السياسية في سورية، بموازة تهديد فرنسي ببعوان آخر، على حين ردت موسكو على مقترحات نمساوية باستضافة منصة الحوار السوري السوري في عاصمتها فيينا بنفي أي معادئات لاستبدال «منصة جنيف».

وتتكون «مجموعة السبع» من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والمانيا واليابان وفرنسا وكندا وإيطاليا.

وبحسب وكالة «رويترز»، لأثينا: أعربت المجموعة أمس عن تأييدها لم سمتها «الجهود المتناسية» التي تبذلها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لمنع استخدام الأسلحة الكيميائية في المستقبل، وشجبت هجوماً شديته بأنه كيميائي في الغوطة الشرقية السورية يوم السابع من نيسان الجاري.

وأضاف زعماء الدول السبع في بيان أصدرته المانيا: «ما زلنا ندعم التوصل ل حل ديبلوماسي للصراع في سورية». من جهته، قال وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس: إن «قمة السبع» المرتقبة في كندا الصيف المقبل، ستبحث مسألة إطلاق عملية

التسوية السياسية في سورية، «بعد الضربات العسكرية على سورية» وذلك في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيرته الكندية كريستينا فريلان، وبحسب وكالة «سويتنيك» الروسية.

من جانبه نقل موقع «اليوم السابع» المصري، من ماس قوله في المؤتمر الصحفي: «علينا أن نستغل هذه اللحظة لتحريك العملية السياسية مجدداً، نحتاج لروسيا أيضاً في هذا الحوار».

ولح إلى أن علاقة ألمانيا الأقرب لروسيا قد تساعد في تسهيل ذلك، ولقت الموقع المصري

إلى أن روسيا لن تحضر قمة مجموعة السبع المقبلة.

في المقابل قالت فريلان، بحسب «سويتنيك»: إن الحوار مع روسيا ضروري، مع أننا نعرب في نفس الوقت عن أن الأحداث في سالنبورج (اتهام موسكو بتسميم العميل الروسي سكريبال) ودعم نظام (الرئيس بشار) الأسد هو نخط للخطر الأخطر.

وكان مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري أهد خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن تلت العدوان الثلاثي السبت الماضي أن سورية «لن تسمح لأي تدخل خارجي أن يرسم مستقبلها».

وكان مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف غينادي غاتيلوف نفى للصحفيين، وجود أي مباحثات بخصوص نقل المحادثات السورية-السورية» في جنيف إلى فيينا

لافروف ألح إلى استعداد بلاده لتزويد دمشق بمنظومات «إس ٣٠٠»

البحرية الروسية تمنع غواصة بريطانية من استهداف سورية



سفينة الإنزال الروسية أورسك في مضيق البوسفور أول من أمس في طريقها للمتوسط (رويترز)

«بي. سي. بي» رداً على سؤال حول ما إذا كانت روسيا تخطط لتزويد سورية بمنظومة «إس-٣٠٠» المضادة للصواريخ، بالقول: «هذا (العدوان الثلاثي على سورية)، يجعلنا على قناعة بأننا ستكون مستعدين للنظر في أي مساعدة للجيش السوري لردع العدوان»، مشيراً إلى أن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحدث بالفعل حول هذه المسألة»، وأضاف: «الآن بعد أن ارتكبت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا هذا

العمل العدواني الفاحش، يمكننا التفكير في كيفية التأكد من أن سورية محمية».

في غضون، قالت وكالة «سويتنيك»: أنه إزاء احتمال أن يقدم الغرب على توجيه المزيد من الضربات العسكرية لسورية، يُوقع أن تقرر روسيا تزويد سورية بأسلحة الدفاع الجوي الحديثة، مشيرة إلى تصريح لافروف الأخير حول استعداد بلاده لبحث تسليم الأسلحة الحديثة إلى سورية لكي تستطع أن تردع العدوان.

المتحدة المكلف بالشؤون الإنسانية

مارك لوكوك، في الجلسة المرتقبة. عقد جلسة مساء أمس لبحث الأوضاع الإنسانية في مدينة الرقة ومخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية، في إطار تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٠١. ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن الناطق باسم البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة فيودور سترجيچوسكي قوله: «طلب الوفد الروسي عقد جلسة عننية لمجلس الأمن الدولي حول الوضع الإنساني في مدينة الرقة ومخيم الركبان السوريين في إطار تنفيذ قرار المجلس رقم ٢٤٠١».

وسبق أن اعتمد مجلس الأمن الدولي في شهر شباط الماضي القرار ٢٤٠١ الذي يقضي بهدنة في جميع الأراضي السورية ووقف لإطلاق النار فيها لمدة شهر، باستثناء محاربة التنظيمات المسلحة على الالاتح الدولية للإرهاب ومنها تنظيم داعش و«جبهة النصرة».

فضلاً عن تأكيده مجدداً الالتزام القوي بسيادة سورية، واستقلالها، وحدتها وسلامة أراضيها، ومقاصد الديمقراطية-«قس» بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة

مكررة بمشاركة الحكومة السورية». وقال لافروف في تصريحات حينها: إن التوصل لهذا الاتفاق جاء بعد مطالب متكررة بمشاركة الحكومة السورية». وبعثة تقييم أممية إلى مدينة الرقة. وأشار إلى أن بلاده وسورية كانتا قد أعلنتا مراراً أن الوضع الإنساني في الرقة حرج. وأكدت الأمم المتحدة في بداية الشهر الجاري أن تقديماً أممياً أجرته للوضع في الرقة، أظهر أن نسبة الدمار في مدينة الرقة تصل إلى ٧٠ بالمئة من مباني المدينة التي استولت عليها ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية-قس» بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة استعداداً بعد الانتهاء من مشاورات حول عمل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، مشيراً إلى أن روسيا تأمل في مشاركة وكيل الأمين العام للأمم

| وكالات

طلبت روسية من مجلس الأمن الدولي عقد جلسة مساء أمس لبحث الأوضاع الإنسانية في مدينة الرقة ومخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية، في إطار تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٠١. ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن الناطق باسم البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة فيودور سترجيچوسكي قوله: «طلب الوفد الروسي عقد جلسة عننية لمجلس الأمن الدولي حول الوضع الإنساني في مدينة الرقة ومخيم الركبان السوريين في إطار تنفيذ قرار المجلس رقم ٢٤٠١».

وسبق أن اعتمد مجلس الأمن الدولي في شهر شباط الماضي القرار ٢٤٠١ الذي يقضي بهدنة في جميع الأراضي السورية ووقف لإطلاق النار فيها لمدة شهر، باستثناء محاربة التنظيمات المسلحة على الالاتح الدولية للإرهاب ومنها تنظيم داعش و«جبهة النصرة».

فضلاً عن تأكيده مجدداً الالتزام القوي بسيادة سورية، واستقلالها، وحدتها وسلامة أراضيها، ومقاصد الديمقراطية-«قس» بدعم من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة استعداداً بعد الانتهاء من مشاورات حول عمل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، مشيراً إلى أن روسيا تأمل في مشاركة وكيل الأمين العام للأمم

تأجج الاقتتال في الشمال.. وتظاهرات ضد «النصرة» بإدلب

| الوطن- وكالات

مع تأجج الصراع المسلح بين تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وميليشيا «جبهة تحرير سورية» في شمال غرب البلاد وارتفع عدد قتلى الطرفين إلى أكثر من ٣٦٠ مسلحاً، في وقت تظاهر أهالٍ في إدلب ضد «النصرة».

وفي ١٨ شباط الماضي أعلن عن تشكيل «تحرير سورية» باندماج ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» مع تنظيم «نور الدين زنكي»، ودخل التشكيل الجديد في حرب مع «النصرة»، انتهت بهدنة في التاسع من آذار الماضي لإفساح المجال أمام اتفاق لوقف النار بين الطرفين، لكن هذا لم يحصل، فالتهارت الهدنة في ١١ آذار، لتعود الاشتباكات بين الطرفين إلى سابق عهدها، قبل أن يتدخل ما يسمى «اتحاد المبادرات الإسلامية» وبيطور هدنة أخرى في الخامس من الشهر الجاري لم تصمد طويلاً وانهارت مساء الجمعة الماضي، بعدرفض «النصرة» للصح.

وبيئت مصادر إعلامية معارضة، أن الاشتباكات تجددت أمس على محاور في الريف الجنوبي لإدلب بين «النصرة» وأحرار الشام»، تركزت في محيط تل عاس ومحاور أخرى بالمنطقة، في محاولة من كلا الطرفين لتحقيق تقدم على حساب الآخر.

وإدى الاقتتال في تل عاس بحسب المصادر إلى قطع طريق الهبيط خان شيخون جنوب إدلب أمام حركة المرور، رغم إعلان وكالة «إبباء» التابعة لـ«النصرة»، أن «تحرير

سورية» فشلت بهجومها العنيف هناك، على حين أوضحت مصادر إعلامية معارضة أخرى أن «أحرار الشام» سيطرت أيضاً على قرية أم زنتونة القريبة من تل عاس، وسط تقدم في منطقة سبيدا، ومعلومات عن سقوط مزيد من الخسائر البشرية نتيجة الاشتباكات العنيفة بين «النصرة» والقصف المتبادل بين الطرفين.

يأتي قطع الطريق بعد تقدم واسع لـ«النصرة» في إدلب، واقتحامها قبل يومين كل من خان شيخون وأكثر من عشر قرى، إلى جانب سورك ومعبرها التجاري شمال حماة.

في المقابل انسحبت «النصرة» من مناطق في ريف حلب الغربي، إذ

سيطرت «تحرير سورية» على قرية عاجل وجمعية السعدية وتلتي النعمان والضبية، على حين تحدثت مواقع الكترونية عن استعادة «النصرة» السيطرة على قرية السعدية.

وكشف مدير المكتب الإعلامي لـ«زنكي» أحمد حماحر، أنهم أسروا ستة مسلحين من «الحزب الإسلامي التركستاني» بعد إصابتهم بالاشتباكات في القرية أول من أمس الاثنين، لافتاً أن ثلاثة منهم جرحهم حرجة وبجاجة لتحويل إلى المستشفى.

ويوم أمس أفادت مصادر أهلية بمقتل ٣ مسلحين من « تحرير

«أحرار الشام» و«زنكي» و«صقور الشام». في غضون أعلنت «تحرير سورية» عن أسرها مجموعة من ميليشيا «الحزب الإسلامي التركستاني» خلال مساندهتهم «النصرة» للسيطرة على قرية السعدية.

وكشف مدير المكتب الإعلامي لـ«زنكي» أحمد حماحر، أنهم أسروا ستة مسلحين من «الحزب الإسلامي التركستاني» بعد إصابتهم بالاشتباكات في القرية أول من أمس الاثنين، لافتاً أن ثلاثة منهم جرحهم حرجة وبجاجة لتحويل إلى المستشفى.

ويوم أمس أفادت مصادر أهلية إصابة أحدهما واعتقالهما.



أحد عناصر «النصرة» الإرهابية يضرب جمعات ليليشيا «تحرير سورية» في ريف إدلب الجنوبي (عن الإنترنت)

سورية» بسبب انفجار عبوة ناسفة بهم، في محيط قرية معرشمارين بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

في المقابل تحدثت المصادر الإعلامية المعارضة عن احتجاج العشرات من أهالي قرية كفر سحنة (جنوب مدينة إدلب) ضد «النصرة» بعد اقتحام عناصرها القرية.

وبحسب المصادر فقد أشعل المحتجون إطارات وأغلقوا الطرق بالحجارة، بعد اقتحام عناصر «النصرة» القرية، واعتقلوا شابين بتهمة انتسابهم لـ«تحرير سورية»، موضحة أن اشتباكات اندلعت بين عناصر «النصرة» والشابين خلال محاولة اعتقالهما، ما أسفر عن إصابة أحدهما واعتقالهما.

المكاتب في المحافظات

■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٣٠٦٥/١١٣٧٤٠٠ فاكس: ٠١١-٣١٢٩٩٢٨

■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتف: ٠١١-٣١٢١٨٠٠٠

■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – ستر الشرق الأوسط – طابق ٥ هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦

■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢٠

■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨

■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتف: ٠٤٣-٣٢٢٤٥٥

■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتف: ٠٤٣-٣٢٢٤٥٥

الوطن

www.alwatan.sy

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامي منصور

المدير الفني

لارا توما